

- 4 -

David Kinley

The Liberty Paradox: Living with the Responsibilities of Freedom

Baltimore, MA: Johns Hopkins University Press, 2024. 376 p.

كيف نحقق التوازن بين الحرية والمسؤوليات التي ندين بها بعضنا تجاه بعض كأعضاء في المجتمع؟ هل نحن أحرار في أن نفعل كل ما نشاء؟ هذه عيئة من التساؤلات التي يحاول هذا الكتاب الإجابة عنها، متناولاً الأفكار التي تتحدانا طوال حياتنا اليومية، من كيفية التعامل مع القواعد والقيود الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقانونية، وصولاً إلى التعامل مع الابتكارات التكنولوجية وتحذيرات تغير المناخ.

وفي ضوء المعطيات التي تجمعت لديه، يرى مؤلف الكتاب أن هناك ضرورة لإعادة النظر بتعريف الحرية الذي لا يلحظ حدودها ولا يتضمن مكوناتها الأساسية: المسؤولية الاجتماعية. وباستخدام التفكير السياسي والفلسفي والشخصي يتناول المؤلف كيفية تقاوض حدود الحرية في مجالات الثروة، والعمل، والصحة، والسعادة، والأمن، والصوت، والحب، والموت.

وإذ يستكشف كيف نحاول - وغالباً ما نفشل - في التوازن بين الرغبات الشخصية والمصالح العامة، يخلص المؤلف إلى أن الحفاظ على الحرية وحمايتها من الفردية الجذرية يتطلب طرقاً جديدة لاحترام بعضنا بعضاً وإعادة بناء الثقة في المؤسسات والأشخاص الذين اختيروا للحكم. ويتطلب ذلك استعادة مفهوم الحرية المشروطة والمتوافقة مع المسؤولية إلى مكانها الصحيح في الديمقراطية، بدلاً من المفهوم الطاغي للحرية الذي هو حالياً في الموضة. وينبغي بالحرية بطبيعة الحال أن تحقق التوازن بين حقوق الفرد وحقوق المجتمع.